# صنم اللات دراسة تاريخية في ماهيته

أ. م. د. سعد عيدان عبد الله
جامعة تكريت
كلية التربية للبنات

أ. م. د. صفاء جاسم حمد
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية

## الملخص

هذه الدراسة تدور حول (صنم اللات دراسة تاريخية في ماهيته) وهي دراسة موجزة وفي نفس الوقت لها اهمية كبيرة، إذ انها تسلط الضوء على صنم مهم من اصنام الجزيرة العربية والذي كان يُعبد في الجزيرة العربية عامة وفي قبيلة ثقيف خاصة، ونظرا لقدسيته عند مشركي العرب فقد جعلوا له طقوسا وشعائر تشابه مكة المكرمة بناء وطوافا وقدسية، فضلا على العبادات الاخرى من ذبائح ونذور وخوف ومهابة التي يقومون بها لغرض تعظيم هذا الوثن، حتى جاءت اللحظة المناسبة التي امر فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتهديم هذا الوثن وحرق البناء الذي عليه، وابدال مكانه بالتحديد بمسجد يعبد فيه الله عز وجل وتقام فيه شعائر الاسلام العظيمة.

**الكلمات المفتاحية:** صنم، اللات، العبادة، الإسلام، جزيرة العرب.

# A Historical Study of the Origin of Lat the Idol

**Dr. Saffa Jasim Hamad**
University of Tikrit
College of Education for Humanities
safa3jaseem@tu.edu.iq

**Dr. Saad Idan Abdullah**
University of Tikrit
College of Education for Woman
saadidan249@gmail.com

## Abstract

This study deals with the origin of Lat the Idol from a historical perspective. It is brief and important one as it sheds the light on a well-known idol in Arab peninsula where it was worshipped by people in general and Thaqif tribe in particular. Due to its sanctity, Arab pagans made particular rites similar to that in Mecca in the building, sacredness and roaming around. Additionally, they had other rites they performed to glorify this idol till the order given by prophet Mohammed (peace be upon him) to demolish this idol, burn the building, and establish a mosque where Allah is worshipped and Islamic rites are performed.

**Keywords**: Fetish, Lat, Worship, Islam, Arabia.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان وتقى الى يوم الدين.

هذا البحث يتناول (صنم اللات دراسة تاريخية في ماهيته) ، ولا شك ان هذه الدراسة مهمة جدا ، وتكمن هذه الاهمية في أن صنم اللات هو احد الطواغيت الكبرى التي كانت تعبد من دون الله عز وجل في الجزيرة العربية وخاصة في مدينة الطائف عند قبيلة ثقيف المعروفة، لقد بعث الله تبارك وتعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى الناس ليعلموهم أمور دينهم وأهم ما يعرفونهُ في ذلك هو توحيد الله عز وجل في العبادة، وخلع ما دونهُ وما سواه من معبودات سواء من شجر أو حجر أو نبي مرسل أو ملك مقرب إلى غيرها من المعبودات التي أتخذها الناس آلهة وأربابا من دون رب السموات والأرض، فكانوا يطوفون حول هذه المعبودات ويدعونها ويُنذرون لها ويتقربون إليها بالقرابين والذبائح والهدايا ،فبعث الله عز وجل نبيهُ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هاديا وبشيرا لينقي ويصحح عقائد الناس فلا يصرفون العبادات من دعاء ونذر وحلف وغيرها من العبادات إلا لمستحقها وهو الله تعالى خالق كل شيء ، فكان من إجراءاته صلى الله عليه وسلم أنهُ قام بهذه المهمة بيدهِ الشريفة وبعث سراياه لهدم الأصنام والأوثان التي كانت تعبد من دون الله عز وجل، وصنم اللات ذكره الله عز وجل في محكم كتابه مع بعض الاصنام الاخرى، إذ ان المشركين جعلوا لهذا الصنم قدسية خاصة وجعلوا له طقوس وشعائر تشابه طقوس وشعائر الكعبة الشريفة ، لذلك نستطيع القول ان هذا العمل والمشابهة كانت سببا رئيسا في اختيار الكتابة عن صنم اللات، وكذلك لم نجد في المصادر والمراجع التي بين ايدينا دراسة مستقلة بنفسها عن صنم اللات فقط ، بل ان المصادر والمراجع كانت غزيرة جدا في رفدنا بالمعلومات عن هذا الصنم لكنها كانت دراسات شاملة وعامة له ولغيره من الاوثان والمعبودات الاخرى، يضاف الى ذلك أن غزارة المعلومات سببت لنا صعوبة كبيرة في ايجازها وتسليط الضوء بشكل موجز ومختصر عن هذا المعبود الشركي الشهير، وكذلك من الصعوبات الاخرى ان هناك مصادر ومراجع ذكرت صنم اللات وقدمه في الجزيرة العربية وغيره من البلدان، وان عبادته كانت منذ زمن بعيد في عدة اماكن قبل وجوده في الطائف ؟ وهذا الامر جعل هناك عدة تساؤلات ؟؟ لذلك فان هذه الجزئية لم نتعرض لها مطلقا محاولين بذلك ان نتجنب الاطناب، بل ان شعارنا هو الايجاز والسهولة في عرض المادة العلمية من دون التكرار وابعاد القارئ الكريم عن الملل والضجر، طامعين ان يأتي وينبري احد الباحثين في دراسة الاصول القديمة لهذا الصنم، من هنا فقد اقتضت المادة العلمية ان تنقسم كما يلي : المقدمة ، وخمسة مباحث،

المبحث الاول: وقد تناولنا فيه: التعريف بصنم اللات وهيئته وأصل اسمه ومكانه: اما المبحث الثاني : فتناولنا فيه: صور تعظيم اللات ، ثم جاء المبحث الثالث الذي احتوى على مطلبين :المطلب الاول: اسباب نزول بعض آيات القران الكريم، والمطلب الثاني: الطاغوت لقب للات ، والمبحث الرابع كذلك تم تقسيمه الى مطلبين :المطلب الاول: الموحدون الذين كفروا بها، والمطلب الثاني: الاستهزاء بها، وقد اقتضت الضرورة العلمية في المبحث الخامس ان ينقسم الى ثلاثة مطالب : المطلب الاول: غزوة الطائف وتهديم اللات، والمطلب الثاني: مكان اللات بعد هدمها، والمطلب الثالث: اللات وقيام الساعة، ثم الخلاصة وتتضمن النتائج التي تم عرضها بشكل مختصر، بعد ذلك شرعنا في ذكر المصادر الاولية والمراجع الثانوية التي استقينا منها المادة العلمية والتي اشبعت جميع المباحث بالمادة الغزيرة ، والتي تنوعت عناوينها واسماؤها ومؤلفوها وتم توظيفها حسب المبحث وعنوانه ، وتم ترتيبها حسب الحروف الهجائية ما سوى القرآن الكريم فقد ذكرناه أولا لقدره الجليل ومكانته العظيمة، ولا يسعنا إلا أن ندعوا الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في إيجاز هذا العمل المتواضع .

**المبحث الاول: التعريف بصنم اللات وهيئته وأصل اسمه ومكانه:**

**أولاً: لغة** : لتت: لَتَّ السَّوِيقَ[١] والأَقِطَ[٢] ونحوَهما، يَلُتُّه لَتًّا ، اي خلطه ودقه وسحقه ، واللَّتُّ الفِعْلُ مِنَ اللُّتاتِ، وكلُّ شَيْءٍ يُلَتُّ بِهِ سَوِيقٌ أَو غَيْرُهُ، نَحْوُ السَّمْن ودُهْنِ الأَلْيَةِ وقيل الماء ايضا [٣] ، وهذا التعريف اللغوي هو الاعم والاشهر، مع ان هناك توجيه لغوي آخر للفعل (لتت) منها أن اصل اللات من الفَعْلَ لَوَى؛ لأَنَّهم كَانُوا يَلْوُونَ عَلَيْها، أَي يَطُوفُون بهَا، الى غيرها من الصيغ مع تغير في الشكل ايضا [٤].

**ثانياً :اصطلاحا:** اللَّاتُّ، وهو صنم معبود من دون الله عز وجل، وطاغية لقبيلة ثقيف كانوا يوقرونه ويتقربون اليه من دون الحق تبارك وتعالى[٥] وقد ذكره الله تبارك وتعال في محكم كتابه (أَفَرَءَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى(١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى(٢٠))[٦] فلاشك ان الآية الكريمة عندما ذكرته لم يكن يعبد عند قبيلة ثقيف فقط بل ورد أن قبيلة قُرَيْشٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تُعَظِّمُ هذا الصنم[٧].

**ثالثاً: هيئته:** تذكر المصادر التي بين ايدينا عدة اشكال وهيئات للات فمنها:

١ ـ كَانَت صَخْرَةً مُرَبَّعَةً [٨]عِنْدَهَا رجلٌ يَلُتُّ السَّوِيقَ للحاجِّ، فَلَمَّا مَاتَ، عُبِدَتْ[٩].

٢ـ وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: اللات والعزّى ومناة الثالثة: أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها[١٠].

٣ـ بَيْتٌ بِالطَّائِفِ يُعَظِّمُ نَحْوَ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ اي يحجون اليه وله وكسوة تغير كل سنة وله استار، وكانوا يعظمونه ويتبركون ويطوفون به [١١] .

٤ـ بيت ضخم بني على الصخرة اي اللات يسمى الرَبَّة [١٢].

ومما تقدم يتبين لنا بكل وضوح أن اللات هو عبارة عن صنم على شكل صخرة ولقدسية هذه الصخرة عند مشركي العرب فقد بنوا عليها بناء ، لكن لدينا تساؤل؟ ماهو سبب البناء على هذه الصخرة ؟ ربما امامنا عدة اسباب من اهمها:

السبب الاول : المضاهاة والمشابهة للكعبة المشرفة تعظيما وتوقيرا[١٣].

السبب الثاني: من المؤكد أن مشركي العرب في كل مكان عندما يأتون اليها زائرين ومعظمين فانهم يعكفون عندها فيحتاجون ظلا وسقفا يقيهم الحر والبرد ليتموا عباداتهم وشعائرهم الشركية.

السبب الثالث : الخوف منها! إذ انهم يعتقدون أن ترك الصخرة المعبودة في العراء من دون غطاء وسقف لها ؟ هو قلة في التوقير والتعظيم فربما تغضب عليهم وتصيبهم بالويلات والمصائب! كما سياتي لاحقا في هدمها ، وقد يكون تقديسها من باب عدم نسيان من كان يلّت السويق متفضلاً او متصدقاً على الحاج.

**رابعاً :الرجل الذي كان يلت السويق:** أفاضت المصادر التي بين ايدينا في ذكر شخصية رجل يَلُتُّ السَّويقَ للحاجِّ والذي كان سببا رئيسا في ظهور صنم اللات الذي عبد من دون الله عز وجل عند مشركي العرب ؟ وإذا امعنا النظر مليا نجد ان المؤرخين قد اختلفوا في هوية هذا الرجل؟ فهل هو نكرة غير معروف؟ ام أنه شخصية بارزة معروفة في جزيرة العرب؟ وعلى ضوء ذلك سنحاول جاهدين ايراد ما ذكره المؤرخون؟

الرأي الاول: ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيره من المفسرين، قالوا : (كان رجلا يَلُتّ السويق للحاج ، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه)[١٤]، وهذا راي بعض المفسرين أن الرجل نكره وغير معروف ، وكثير من المفسرين توسعوا في صفات هذا الرجل النكرة [١٥]، وفي هذا القول اشارة الى حرمة عبادة وتقديس الاشياء والاشخاص.

الراي الثاني: هو رجل يَهُودِيٌّ كان يَلُتُّ السويق للحاج عند الصخرة فلما مات عبدت الصخرة[١٦].

الرأي الثالث: الرجل هو عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعُدْوَانِيُّ وَكَانَ حَكَمَ الْعَرَبَ فِي زَمَانِهِ[١٧]، والمعروف أن عامر بن الظرب بْنِ عَمْرِو بْنِ عِيَاذِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدْوَانَ الْعَدْوَانِيَّ هو حكيم العرب الذي يرجعون اليه في قضائهم واحكامهم وفصلهم في جميع خصوماتهم القبلية وغيرها [١٨].

الراي الرابع: كَانَ رجلاً من ثَقِيف يُسمى حُرْمَة بْن تَمِيم كَانَ يسلي[١٩] السّمن فيصعد على صَخْرَة ثمَّ يَأْتِي الْعَرَب فيلت بِهِ أسوقتهم، فَلَمَّا مَاتَ الرجل حولتها ثَقِيف إِلَى منازلها فعبدوها[٢٠].

الرأي الخامس : أَنّ الرجلَ الَّذِي كَانَ يَلُتُّ السَّويقَ للحَجِّ هُوَ عَمْرُو بن لُحَى بْنِ قَمَعَةَ وَلما غَلَبت خُزَاعةُ على مكَّةَ ونفت جُرْهُمَ جَعَلَتْه العَربُ رَبًّا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة، وأَنَّه اللّاتُّ الَّذِي كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ للحَجِيجِ على صَخْرَةٍ مَعروفة تُسمّى صَخرةَ اللَّاتِّ[٢١].

الرأي السادس : إن الَّذِي كَانَ يَلُتُّ السويقَ من ثَقيف، لما مَاتَ قالَ لَهُم عَمْرُو بنُ لُحَىّ: إنّه لم يَمُتْ، ولكنه دخَلَ الصَّخرَةَ، ثمَّ أَمَرَهم بعبادَتِها وبَنَى بَيْتاً عَلَيْهَا يُسمّى اللَّات، واتُّخِذَتْ صنَماً تُعْبَد[٢٢] وفي رواية اخرى : ثم قام عمرو بن لحيّ فقال لهم: إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر، يعني تلك الصخرة، ونصبها لهم صنما يعبدونها، وكان فيه وفي العزّى شيطانان يكلمان الناس، فاتخذتها ثقيف طاغوتا وبنت لها بيتا وجعلت لها سدنة وعظمته وطافت به[٢٣].

ومما سبق في عرضنا لهوية الشخص الذي كان اساسا وسببا في وجود هذا المعبود من دون الله عز وجل، يتبين لنا بكل وضوح ان الامر مداره كله على تعظيم وتوقير هذا الرجل الذي كان يعمل عملاً مقدساً في نظرهم ألا وهو خدمة الحجيج ! فلما توفي، دفن في موضعه الذي كان يلت السويق عنده ثم اتخذ قبره مزارًا ، ومعنى ذلك بكل جلاء : أن اللات هو قبر رجل، دفن فيه،

فعبد وصير إلهًا يعبد من دون الله عز وجل ، ولابد ان نضع الشكوك والدوائر حول عمرو بن لحي فقد ورد أنه هُوَ الَّذِي حَمَلَ الْعَرَبَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَام[٢٤]، قَالَ ابن عباس رضي الله عنه: (قدم عمرو بْن لحي بهبل من الشام فنصبه عَلَى الأخشب، وأمر النَّاس بعبادته، وأخرج إسافا ونائلة من البيت فنصب إسافا مقابل الركن الأسود بين زمزم، ونصب نائلة إليه جانب البيت وتجاه المقام، ونصب بمنى سبعة أصنام، ونصب مناة عَلَى ساحل البحر، واتخذ للعزى بنخلة بيتا يطوفون به كطوافهم بالكعبة، فكانوا إذا طافوا بالبيت لم يحلوا حَتَّى يأتوا العزى، فيطوفون به) [٢٥] فله الدور البارز والكبير في جميع العبادات الشركية بل ان النبي الكريم صل الله عليه وسلم بين لنا أن ابن لحي في النار بقوله: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَؤُلَاءِ، يَجُرُّ قُصْبَهُ[٢٦] فِي النَّارِ)[٢٧] .

**خامساً : أصل الاسم عند المشركين** : وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ عَبَدُوهَا قد عارَضُوا بِاسْمِهَا اسْمَ اللَّهِ، تَعَالَى اللهُ عُلُوًّا كَبِيرًا عَنْ إفكهم ومُعارضتهم وإلْحادهم فِي اسْمِهِ الْعَظِيمِ [٢٨] ، قال تعال (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٢٩] وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها اللات اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو (الله)، وسموا بعضها العُزَّى اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو (العزيز)[٣٠]، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) قال: (إلحاد الملحدين: أن دعوا اللات في أسماء الله) [٣١].

**سادساً : مكانه:** المشهور في المصادر والمراجع التي بين ايدينا أن صنم اللات هو في الطائف عند قبيلة ثقيف [٣٢] ، ويعد هذا المكان الرئيس له ، اما الفروع الاخرى لصنم اللات فانه عرف ووجد في اماكن كثيرة منها داخل الكعبة وفي سوق عكاظ وفي عدة اماكن في الجزيرة العربية[٣٣]، وهذا وارد جدا عند مشركي العرب فهم احيانا يحملونها معهم في القتال وفي السفر وفي الاستسقاء وغيرها من شؤون حياتهم العامة والخاصة[٣٤].

## المبحث الثاني : صور تعظيم اللات:

مع ان صنم اللات ببيته وبنائه في الطائف إلا أن تعظيمه لم يكن مقتصرا عل قبيلة ثقيف فقط!! بل كَانَتْ قُرَيْش وَجَمِيع الْعَرَب تعظمها ، وتعد هذه الاصنام الثلاثة هي المهمة لذلك لَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ وَمَنْ أَقَامَ بِهَا مِنَ الْعَرَبِ يُعَظِّمُونَ شَيْئًا مِنَ الأَصْنَامِ إِعْظَامَهُمُ الْعُزَّى ثُمَّ اللاتَ ثُمَّ مَنَاةَ [٣٥] وصور هذا التعظيم كالاتي:

**أولاً:** من صور تعظيم اللات أنهم جعلوا له سدنة اي خداما والسادن خَادِمُ الْكَعْبَةِ وبيتِ الأَصنام فهم الذين يتولون التنظيف والتطييب وفتح الباب وغلقه ويرعون حرمة المعابد والأماكن المقدسة وشعائر الدين ويحافظون عليها، ويضعون قواعدها للناس[٣٦] وكان سدنة اللات هم بنو عتاب بن مالك من آل أبي العاص بن أبي يسار ابن مالك من ثقيف[٣٧] ، ولاشك أن لهؤلاء السدنة منزلة كبيرة في قبيلة ثقيف فهي وظيفة كبيرة عندهم وذلك لصلتها بالآلهة وبالأصنام فعدت السدانة من درجات الشرف والجاه وكانت لأصحابها حرمة ومكانة في النفوس[٣٨].

**ثانياً** :كانوا يسمون عليها الاشخاص والقبائل وهذا من باب تعظيمهم لهذا المعبود ومن هذه الاسماء زَيْدَ اللاَّتِ وتَيْمَ اللاّت وهبة اللات وسعد اللات ونصر اللات وهي كثيرة في الاشخاص والقبائل [٣٩] ولما جاء الاسلام تم تغيير بعض هذه الاسماء منها تَيْمَ اللاتِ غيره النَّبِيُّ الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى تَيْمَ اللهِ لان تيم بمعنى عبد[٤٠] فهي اسماء شركية فان العبودية لاتكون الا لمستحقها سبحانه وتعالى فالناس عبيد لله عز وجل ليسوا عبيدا لأي وثن او صنم يعبد من دون الله عز وجل، بل ليسوا عبيداً للأشخاص وللأشياء من اماكن وغيرها ، كما انهم ليسوا عبيداً للأهواء والمكاسب.

**ثالثاً** : يقسمون باللات وهذه صورة اخرى من صور التعظيم لهذا المعبود من دون الله عز وجل ، قَالَ الشاعر أَوْسُ بْنُ حجرٍ[٤١] يَحْلِفُ بِاللاتِ :

وَبِاللاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا ... وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُنَّ أَكْبَرُ [٤٢] ، وقد نهى الاسلام عن الحلف والقسم باللات قال صلى الله عليه وسلم (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)[٤٣] بل أن الاسلام حرم الحلف والقسم بغير الله عز وجل وعد شركا بالله سبحانه وتعالى فقد ورد عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ [٤٤] سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ، رَجُلًا يَقُولُ: وَالْكَعْبَةِ فَقَالَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ وَأَشْرَكَ)[٤٥] .

**رابعاً** :جعلوا حمى للات اي وادي ومَوْضِعٌ خاص من الارض يُحْمَى من الناسِ فلا يقترب عليه احد منهم اي اصبح محميا وممنوعا [٤٦] وقد حرم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هذه المحميات الشركية الجاهلية الوثنية فعَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ[٤٧] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ )[٤٨] وهذا نهى واضح من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أن يحمي على الناس حمى كما كانوا في الجاهلية يفعلون إلا ما يحمى لخيل المسلمين وركابهم التي ترصد للجهاد ويحمل عليها في سبيل الله، وابل الزكاة وماشابهها وذلك يكون بأمر الخليفة او من ينوب عنه من ولاة الامور[٤٩].

**خامساً** :جعلوا له منحرا خاصا اي مكان خاص للذبح والنحر وغيره من عبادتهم الشركية، وهو الغبغب وهي حفرة أو بئر، كان المتعبدون للأصنام يرمون بها نذورهم وهداياهم وما يتقربون به إلى أصنام من نذور نفيسة، من ذهب أو فضة أو حجارة كريمة فكانت تحت صخرة اللات حفرة عرفت بالغبغب حفظت فيها الهدايا والنذور والأموال التي كانت تقدم إلى الصنم، فلما هدم الصنم أخذت من الغبغب تلك الأموال[٥٠] فالمصادر التي بين ايدينا رفدتنا بمعلومات غزيرة جدا عن الغبغب ومنها أن الغَبْغَبُ المَنْحَر بِمِنًى، وَقِيلَ: الغَبْغَبُ نُصُبٌ كانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيلَ: كلُّ مَذْبَحٍ بِمِنًى غَبْغَبٌ[٥١] وورد ايضا الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للات والعزّى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها[٥٢] وهذه التعاريف كلها تدخل بعضها ببعض ، والاصل في ذلك التحريم لان الله عز وجل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [٥٣]، قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، لأن قوما كانوا يصلون لغير الله، وينحرون لغيره فقيل له، اجعل صلاتك ونحرك لله، إذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره [٥٤] وهذا الذبح هو باب من ابواب الشرك بالله عز وجل، ولذلك من ذبح لغير الله طرد من رحمة سبحانه وتعالى فقد ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ)[٥٥] .

**سادساً** :كانوا يذكرونها في تلبيتهم لما يطوفون حول الكعبة فيقولون:

واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى

فأنهن الغرانيق [٥٦] العلى وان شفاعتهن لترتجى [٥٧]

وهناك عدة تلبيات للات منها (لبيك رب الشعرى، ورب اللات والعزى) ومنها ايضا (لبيك اللهم لبيك، لبيك كفى ببيتنا بنية، ليس بمهجور ولا بلية، لكنه من تربة زكية، أربابه من صالحي البرية)[٥٨] وهذه التلبيات كلها شركية يدعون اصنامهم من دون الله عز وجل وقد علَّمَ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اصحابه الاجلاء رضي الله عنهم تلبية خالية من الشرك والضلالات بل كلها توحيد لله تبارك وتعالى فقد ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ)[٥٩] .

**سابعاً** :الخوف من اللات وهذه هي عادة المشركين في كل زمان ومكان فهم يخافون من بطش اوثانهم وقد ذكر ذلك الحق سبحانه وتعالى (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤))[٦٠] فهم يخاطبون سيدنا هود عليه السلام ويقولون له ان اصنامنا واوثاننا اصابتك بجنون وسوء لأنك استهزأت بها[٦١] وهكذا كان خوفهم من اصنامهم، وكان المشركون الذين يعبدون اللات يخافون منها ، فقد بعث بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ[٦٢] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ[٦٣] ليحاور النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الدين الجديد وكانت نتيجة المحاورة المباركة أن اعلن اسلامة واصبح من الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم ، ثم رجع الى قومه فكانت هذه المحاورة بينهما(ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَن قَالَ: بئست اللَّاتُ وَالْعُزَّى! قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ! اتَّقِ الْبَرَصَ، اتَّقِ الْجُذَامَ، اتَّقِ الْجُنُونَ! قَالَ: وَيْلَكُمْ! إِنَّهُمَا وَاَللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا أَسْتَنْقِذُكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنهُ، قَالَ: فو الله مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا) [٦٤] ، فبني سعد بن بكر خافوا على ضمام رضي الله عنه من البرص والجذام والجنون ؟ فاجابهم انهما لا يضران ولاينفعان وان الله تبارك وتعالى قد بعث النبي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور ومن عبادة الاوثان والاصنام الى عبدة الواحد الاحد .

ونموذج اخر اتحفتنا به المصادر التي بين ايدينا وهي الصحابية الجليلة زنيرة (بكسر أولها وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانية مثناة ساكنة)الرومية رضي الله عنها ، كانت من السابقات الى الاسلام وممن عذب في سبيل الله وكان يشرف على تعذيبها راس الكفر والشرك ابو جهل لعنه الله ، ثم اشتراها ابو بكر الصديق رضي الله عنه واعتقها ، وكانت مولاة لبني عبد الدار[٦٥] ، وَأُصِيبَتْ زُنَيْرَةُ فِي بَصَرِهَا فَعَمِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: أَصَابَتْكِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَقَالَتْ: (لَا وَاللَّهِ مَا أَصَابَتْنِي وَهَذَا مِنَ اللَّهِ)، فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا وَرَدَّهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا بَعْضُ سِحْرِ مُحَمَّدٍ[٦٦] وفي رواية اخرى : (كانت زنّيرة رومية فأسلمت فذهب بصرها، فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى، فقالت: (إني كفرت باللات والعزى)، فردّ الله إليها بصرها)[٦٧] ، واذا تأملنا هذا النموذج جليا نلمس بأيدينا عدة اشياء؟ منها:

أ ـ الايمان الكبير للصحابية الجليلة زنيرة رضي الله عنها عندما كانت تعذب في سبيل الله وهي صابرة محتسبة حتى جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاشتراها واعتقها وهذا موقف مشرف من الصديق رضي الله عنه يضاف الى مواقفه العظيمة والكثيرة في سبيل الله عز وجل.

ب ـ التحدي العظيم من زنيرة رضي الله عنها لكفار قريش ومواجهتهم علانية بكفرها باللات والعزى وانهما لا ينفعان ولايضران .

ج ـ الخوف الشديد والهلع الكبير من صنمي اللات والعزى من قبل كفار قريش ، فهذا دليل قاطع على خوفهما من هذه المعبودات الشركية التي عبدوها من دون الله الواحد القهار.

د ـ الكرامة الظاهرة لهذه الصحابية الجليلة التي رزقها الله عز وجل مكانة عالية مع اوليائه واحبابه الصالحين الذي يؤيدهم سبحانه وتعالى بالكرامات المباركة.

الامتحان الكبير: نال المسلمون الاوائل انواع التعذيب من كفار قريش ، وكانت اثناء ذلك تجري محاورات بين الصحابة رضي الله عنهم وهم تحت شدة التعذيب وبين هؤلاء الكفار المشركين، ونستطيع ان نسميه اختبارا وامتحانا مهما وصعبا في الوقت نفسه؟ ولدينا الكثير من النماذج في هذا الامتحان الشاق منهم: بلال بن رباح او ابن حمامة الحبشي رضي الله عنه، وَكَانَ صَادِقَ الْإِسْلَامِ طَاهِرَ الْقَلْبِ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ مؤذنًا، شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان عبدا فاشتراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه واعتقه، إذ انه من السابقين الاولين الى الاسلام بل يقال انه من اول سبعة اظهروا الاسلام رضي الله عنه في مكة رضي الله عنه وقد بشره الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالجنة [٦٨]، وقد ضرب رضي الله عنه اعظم واروع امثلة الصبر في سبيل الله عز وجل فقد كان يعذب اشد العاب في الله عز وجل وهو مع ذلك صابرا محتسبا رضي الله عنه ، والذي يشرف على تعذيبه هو أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ يُخْرِجُهُ إِذَا حَمِيَتْ الظَّهِيرَةُ، فَيَطْرَحَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ،[٦٩] ثُمَّ يَأْمُرُ بالصّخرة الْعَظِيمَة فتتوضع عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: (لَا وَاَللَّهِ) لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ: (أَحَدٌ أَحَدٌ)[٧٠] ، وفي رواية اخرى :( أَنَّ بِلالا أَلْقُوهُ فِي الْبَطْحَاءِ وَجَلَدُوا ظَهْرَهُ ، فَجَعَلُوا يقولون: ربك اللات والعزة؟ فَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ )[٧١] ، وهذا الجواب من بلال الحبشي رضي الله عنه يدل دلالة قاطعة على انه يعرف بكل اتقان معنى سؤالهم؟ فهم يدعونه الى الشرك وعبادة اللات والعزى وهو يبين لهم انه يوحد الله عز وجل ولايشرك به شيئا ، وجوابه اعظم جواب فهو يستدل بالآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[٧٢] فلسان حاله يقول لهم (الله واحد واحد) ويكرر اللفظة لتأكيد الجواب رضي الله عنه وارضاه بل يقول : (أحد أحد أنا كافر باللات والعزّى)

فهو سبحانه وتعالى اللَّهُ الأَوحدُ والمُتَوَحِّدُ وذُو الوحْدانية، وَمِنْ صِفَاتِهِ الْوَاحِدُ الأَحد [٧٣] ، قال ابن حجر : (كَانَ لَمَّا عُذِّبَ لِيَرْجِعَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ فَجُوزِيَ بِوِلَايَةِ الْأَذَانِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي ابْتِدَائِهِ وَانْتِهَائِهِ وَهِيَ مُنَاسَبَةٌ حَسَنَةٌ فِي اخْتِصَاصِ بِلَالٍ بِالْأَذَانِ)[٧٤].

**المبحث الثالث :المطلب الاول:**

**اسباب نزول بعض آيات القران الكريم، المطلب الثاني: الطاغوت لقب للات:** وردت عدة آيات شريفة في القران الكريم قد ذكر المفسرون رحمهم الله انها نزلت ردا على المشركين في تعظيمهم لصنمهم الشركي الذي يعبدونه من دون الله عز وجل وهو صنم اللات:

**أولا:** قال تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) [٧٥] إن يدعون من دونه إلا اللات والعزى ومَناة، فسماهن الله (إناثًا)، بتسمية المشركين إياهنّ بتسمية الإناث [٧٦] وذلك لأن العرب كانت تسمي أصنامها بأسماء مؤنثة، فاللات والعزى ومناة ونائلة[٧٧] .

**ثانياً** :قال تعالى: (وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ)[٧٨] وقد ذُكر أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث[٧٩] لقيله إنّ اللات والعزى يشفعان لهُ عند الله يوم القيامة[٨٠]،وورد ايضا في تفسير (وَما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ) أَيِ الَّذِينَ عَبَدْتُمُوهُمْ وَجَعَلْتُمُوهُمْ شُرَكَاءَ- يُرِيدُ الْأَصْنَامَ- أَيْ شُرَكَائِي، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ الْأَصْنَامُ شُرَكَاءُ اللَّهِ وَشُفَعَاؤُنَا عِنْدَهُ [٨١].

**ثالثاً:** قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٨٢] وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها ـ اللات ـ اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو (الله) وسموا بعضها ـ العُزَّى ـ اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو (العزيز)[٨٣] ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) ، قال: إلحاد الملحدين: (أن دعوا ـ اللات ـ في أسماء الله)[٨٤].

**رابعاً:** قال تعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[٨٥]، أَيْ عَنِ الشِّرْكِ وَالْتَزَمُوا أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ [٨٦] وعن قتادة[٨٧] قوله: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) يقول: إن تركوا اللات والعزّى، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله = (فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون) [٨٨].

**خامساً:** قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ

جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى(٢٣))[٨٩] والمعنى: أخبرونا عن هذه الآلهة، التي تعبدونها من دون الله، هل لها قدرة توصف بها، كما يوصف الله تعالى بالقدرة والعظمة؟ وهذه أسماء أصنام اتخذوها آلهة، فعبدوها من دون الله، وكانوا يشتقون لها أسماء من أسماء الله تعالى، فقالوا: من (الله): اللات، ومن (العزيز): العزى [٩٠]، يقول تعالى ذكره: ما هذه الأسماء التي سميتموها وهي اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى، إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أيها المشركون بالله، وآباؤكم من قبلكم، ما أنزل الله بها، يعني بهذه الأسماء، يقول: لم يبح الله ذلك لكم، ولا أذن لكم به[٩١]، وفي قوله تعالى: (أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ)[٩٢] قال القرطبي : (يَعْنِي الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدُوهَا، وَكَانَ لَهَا أَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ، مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ أَيْ مِنْ حُجَّةٍ لَكُمْ فِي عبادتها ، فالاسم هنا بمعنى المسمى، نظيره( إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها) وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِثْلُ الْعُزَّى مِنَ الْعِزِّ وَالْأَعَزِّ وَاللَّاتَ، وَلَيْسَ لَهَا مِنَ العز والإلهية شي)[٩٣].

**سادساً:** قال تعالى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)[٩٤] نَزِّهْ رَبَّكَ عَنِ السُّوءِ، وَعَمَّا يَقُولُ فِيهِ الْمُلْحِدُونَ[٩٥]، ونزه اسم ربك عن أن يسمى به صنم أو وثن[٩٦]، وقال الطبري : (نزه يا محمد( اسم ربك الأعلى)، أن تسمي به شيئًا سواه، ينهاه بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزّى)[٩٧].

**سابعاً:** قال تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦))[٩٨] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة، على أن يعبد نبيّ الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة، فأنزل الله معرفه جوابهم في ذلك: (قُلْ) يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة، على أن يعبدوا إلهك سنة (يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ) بالله (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) من الآلهة والأوثان الآن (وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) الآن(وَلا أَنَا عَابِدٌ) فيما أستقبل (مَا عَبَدْتُمْ) فيما مضى (وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ) فيما تستقبلون أبدا (مَا أَعْبُدُ) أنا الآن، وفيما أستقبل، وإنما قيل ذلك كذلك، لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم أنهم لا يؤمنون أبدا، وسبق لهم ذلك في السابق من علمه، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤيسهم من الذي طمعوا فيه، وحدّثوا به أنفسهم، وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم، في وقت من الأوقات، وآيس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم، ومن أن يفلحوا أبدا، فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا، إلى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف، وهلك بعض قبل ذلك كافرا[٩٩] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَتْ قُرَيْشُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْنُ نُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ مَا تَكُونُ بِهِ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ، وَنُزَوِّجُكَ مَنْ شِئْتَ، وَنَطَأُ عَقِبَكَ، أَيْ نَمْشِي خَلْفَكَ، وَتَكُفُّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً وَاحِدَةً هِيَ لَنَا وَلَكَ صَلَاحٌ، تعبد آلهتنا اللات والعزى سنة، وَنَحْنُ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً !؟، فَنَزَلَتِ السُّورَةُ، فَكَانَ التَّكْرَارُ فِي لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَرَّرُوا عَلَيْهِ مَقَالَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا كُرِّرَ بِمَعْنَى التَّغْلِيظِ، وَقِيلَ: أَيْ لَا أَعْبُدُ السَّاعَةَ مَا تَعْبُدُونَ، وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ السَّاعَةَ مَا أَعْبُدُ، ثُمَّ قَالَ: وَلا أَنا عابِدٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا عَبَدْتُمْ، وَلا أَنْتُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عابِدُونَ مَا أَعْبُدُ[١٠٠].

ومن خلال النصوص التفسيرية التي بين ايدينا يتبين لنا أمرٌ جلل ؟! وهو أن مشركي العرب قد وضعوا مكانة خاصة لصنم اللات وجعلوه جزءا مهما في حياتهم! فهم يذكرونه في كل مفاصل حياتهم العامة من دون استثناء، وهذا دأب المشركين في كل زمان ومكان.

**المطلب الثاني: الطاغوت لقب اللات :**

من الالقاب التي أُطلقت على صنم اللات هو الطاغوت وهو من الفعل طوغ: والطاغوتُ: مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وكلُّ رأْسٍ فِي الضلالِ طاغوتٌ، وَقِيلَ: الطاغوتُ الأَصْنامُ، وَقِيلَ الشيطانُ، وَقِيلَ الكَهَنةُ، وَقِيلَ مَرَدةُ أَهل الْكِتَابِ[١٠١] ، قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[١٠٢] ، قال الطبري: والصواب من القول في تأويل: (يؤمنون بالجبت والطاغوت) أن يقال: يصدِّقون بمعبودَين من دون الله، يعبدونهما من دون الله، ويتخذونهما إلهين ، وذلك أن "الجبت" و"الطاغوت" : اسمان لكل معظَّم بعبادةٍ من دون الله، أو طاعة، أو خضوع له، كائنًا ما كان ذلك المعظَّم، من حجر أو إنسان أو شيطان، وإذ كان ذلك كذلك، وكانت الأصنام التي كانت الجاهلية تعبدها، كانت معظمة بالعبادة من دون الله = فقد كانت جُبوتًا وطواغيت[١٠٣] ، والذي يبدوا لنا ان هذه التعاريف عامة عند اهل اللغة والمفسرين ، وقد ورد ما ياتي ايضا ( وقال بعض العلماء: كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت) [١٠٤] ، لكن كان لصنم اللات خصوصية معروفة من بين تلك الطواغيت الكثيرة فان ثقيفا اتخذتها طاغوتا لها[١٠٥] ،ويطلق على اللات والعزى سوية الطاغوت[١٠٦] ،بل انها من الطواغيت التي تشد لها الرحال ، فقد رفدتنا بعض المصادر بما يلي : (وكانت الطواغيت الكبار التي تشد إليها الرحال ثلاثة: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى كما ذكر الله تعالى في كتابه، كل واحد من هذه الثلاثة لمصر من أمصار العرب) [١٠٧] ، ومن خلال ما تقدم يتبين ثلاثة امور واضحة جدا لمسناها من خلال هذا التعريف بشكل موجز :

الامر الاول : ان (الطاغوت) له عدة تعاريف تدور هذه التعاريف على الاصنام والشيطان ومجموعة من الاشخاص.

الامر الثاني : أن جميع الاصنام يطلق عليها لقب (طواغيت) من دون استثناء اي بشكل عام.

الامر الثالث : يطلق لقب (طاغوت) بشكل خاص على اللات والعزى.

**المبحث الرابع :المطلب الاول: الموحدون الذين كفروا بها، المطلب الثاني: الاستهزاء بها:** مع وجود الآلهة والمعبودات المتعددة عند مشركي العرب وعبادتهم إياها من دون الله عز وجل، إلا أن هناك من العرب من نبذ الأصنام والاوثان وترك عبادتها قبل مبعث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكان على دين إبراهيم عليه السلام قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٠٨] ، وكان من أولئك الموحدين المؤمنين بالله عز وجل هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح العدوي القرشي والد الصحابي الجليل سعيد بن زيد رضي الله عنه الذي بشره النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالجنة بقوله : (وسعيد بن زيد في الجنة)[١٠٩] كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل ممن ترك عبادة الأوثان والاصنام وفارق الأديان من اليهود والنصارى كلها إلا دين الحنفية دين إبراهيم يوحد الله ويخلع ما دونه ولا يأكل ذبائح قومه فأهم بالفراق لما هم فيه وكان يقول :

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبٍّ ... أَدِينُ إِذَا تُقُسِّمَتْ الْأُمُورُ

عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعًا ... كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ[١١٠]

وقد وردت فيه عدة احاديث شريفة منها ما ورد أن سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ، قَالَا لرَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنستغفر لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو؟ قَالَ: (نَعَمْ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ)[١١١] وكذلك بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بحديث شريف انه من اهل الجنة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ دَوْحَتَيْنِ[١١٢]) [١١٣] ، وهناك آخرون غيره رحمه الله كانوا يوحدون الله عز وجل لا يشركون معه في العبادة ومنهم ورقه بن نوفل وعبيد الله بن جحش رحمهم الله [١١٤].

**المطلب الثاني: الاستهزاء بها** : مع المنزلة الكبيرة لصنم اللات عند المشركين ، فقد كان هناك استهزاء بها من قبل المسلمين رضي الله عنهم ، وقد روت ظمأنا المصادر بالكثير من هذه الامثلة لكن اشهرها الاستهزاء باللات من قبل الصديق ابي بكر رضي الله عنه (١١هـ - ١٣هـ/٦٣٢م - ٦٣٤م) وقد حدث ذلك اثناء بيعة الشجرة في ذي القعدة سنة(٦هـ/٦٢٨م) وذلك

عندما خرج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة رضي الله عنهم معتمرين لا يريد حربا فمنعتهم قريش، فبدأت المفاوضات بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبين قريش وكان رسول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الى قريش هو عثمان بن عفان رضي الله عنه(٢٤هـ - ٣٥هـ/٦٤٤م - ٦٥٦م) وكانت الوفود تأتي بين الحين والاخر الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والمفاوضات قائمة [١١٥] وكان من ضمن الوفود التي جاءت الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُود الثقفي[١١٦] وقد جاء وافدا بعد ان استأذن قريش في ذلك ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّد، أَجمعت أَوشَاب[١١٧] النَّاسِ، ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ إِلَى بَيْضَتِكَ[١١٨] لِتَفُضَّهَا[١١٩] بِهِمْ، إِنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ[١٢٠] الْمَطَافِيلُ[١٢١] قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا، وَايْمُ اللَّهِ، لِكَأَنِّي بِهَؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا!! قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: (امصص بظر[١٢٢] اللات، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ؟) قَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ:(هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ) [١٢٣] ، وامام هذا النص الواضح لدينا عدة تساؤلات يجب ان نقف عليها؟! كيف يتلفظ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بهذه اللفظة القبيحة البذيئة (امصص بظر اللات) وهو صاحب الخلق الكبير ؟؟:

أ ـ الايمان الكامل بالله عز وجل من قبل الصديق رضي الله عنه فهو النافع الضار سبحانه وتعالى ، اما هذه الحجارة والاصنام اللات وغيرها فهي لا تنفع ولا تضر.

ب ـ استخدم الصديق رضي الله عنه صنم اللات بالتحديد لأنه طاغية ثقيف ومعبودهم، وهذه من اعلى درجات الاستهزاء والاستخفاف به وبعقولهم.

ج ـ اصل الكلمة عند العرب (امصص بظر امك)وهي تستخدم للذم والمشاتمة ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه الْمُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عُرْوَةَ بِإِقَامَةِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَقَامَ أُمِّهِ[١٢٤] .

د ـ كان ابو بكر رضي الله عنه ينكر عليهم قولهم أن اللات وغيرها من بنات الله ـ تعالى الله عما يقولون ـ فكان كلامه رضي الله عنه تَخْسِيساً لِهم وَتَكْذِيباً وَتَعْرِيضاً بِإِلْزَامِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّاتَ بِنْتُ اللَّهِ ـ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا ـ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِنْتًا لَكَانَ لَهَا مَا يَكُونُ لِلْإِنَاثِ[١٢٥].

هـ ـ قول عروة بن مسعود (وَايْمُ اللَّهِ، لِكَأَنِّي بِهَؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا) فهذه الكلمة اغضبت ابا بكر الصديق رضي الله عنه غضبا شديدا ، فهو اتهام باطل بان الصحابة الاجلاء رضي الله عنه سيفرون ويتركون نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولذلك اجابه بها الجواب القاتل (امصص بظر اللات، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ؟) فكيف ينكشفون وينهزمون عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهم اشجع الناس رضي الله عنهم؟؟ ولذلك قال بعض العلماء وَفِيهِ جَوَازُ النُّطْقُ بِمَا يُسْتَبْشَعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ لِإِرَادَةِ زَجْرِ مَنْ بَدَا مِنْهُ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ ذَلِكَ[١٢٦] .

**المبحث الخامس : المطلب الاول: غزوة الطائف وتهديم اللات، المطلب الثاني: مكان اللات بعد هدمها، المطلب الثالث: اللات وقيام الساعة :** بعد ان اتم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فتح مكة وما حولها انطلق صلى الله عليه وسلم مع جيشه المجاهد وَحَاصَرَ الطَّائِفَ وكانت محصنة اشد التحصين وفيها قبيلة ثقيف قد تهيأت للحصار الطويل، وذلك فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ للهجرة/ ٦٣٠م وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ عَارَضٍ الْجُشَمِيُّ[١٢٧] فِي مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ:

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا  وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ

وقد دام الحصار بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وقيل اقل من ذلك، وكان هناك تراشق بالنبال من فوق الحصن واستشهد بعض المسلمين في هذا التراشق ، وقد اسلم بعض الناس ممن هرب من الحصن ، ثم ترك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حصارهم وارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رضي الله عنهم وَدَعَا حِينَ رَكِبَ قَافِلًا فَقَالَ: ( اللَّهُمَّ اهْدِهِمْ وَاكْفِنَا مُؤْنَتَهُمْ ) وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم :(اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا) فرجع بعد ذلك الى مكة المكرمة ثم استقر في المدينة المنورة[١٢٨] ، وبعد ان ترك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حصار الطائف في سنة ثمان للهجرة/٦٣٠م اي سنة كاملة جرت عدة امور ومنها ان عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه رجع الى قومه مسلما فدعاهم الى الاسلام فقتلوه رضي الله عنه، ثم في شهر رمضان من سنة تسع للهجرة /٦٣١م اتفقت قبيلة ثَقِيفٍ على ارسال وفد الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لتعلن اسلامها وولاءها لدين الله عز وجل فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ الْمَدِينَةِ المنورة، وجدوا الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رضي الله عنه[١٢٩]، يَرْعَى الابل وغيرها من الركائب لأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ رِعْيَتُهَا نُوَبًا عَلَى أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُمْ تَرَكَ الرِّكَائِبَ عِنْدَ الثَّقَفِيِّينَ، وَضَبَرَ[١٣٠] يَشْتَدُّ، لِيُبَشِّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ، فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ رَكْبِ ثَقِيفٍ أَنْ قَدْ قَدِمُوا يُرِيدُونَ الْبَيْعَةَ وَالْإِسْلَامَ، بِأَنْ يَشْرُطَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُرُوطًا، وَيَكْتُبُوا مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِي قَوْمِهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُغِيرَةِ رضي الله عنهما: (أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ لَا تَسْبِقُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ)، فَفَعَلَ الْمُغِيرَةُ رضي الله عنه، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ الْمُغِيرَةُ رضي الله عنه إِلَى أَصْحَابِهِ، فَرَوَّحَ الظَّهْرَ مَعَهُمْ، وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يُحَيُّونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ عَلَيْهِمْ قُبَّةً فِي نَاحِيَةِ مَسْجِدِهِ، كَمَا يَزْعُمُونَ، فَكَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، هُوَ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى اكْتَتَبُوا كِتَابَهُمْ، وَكَانَ خَالِدٌ رضي الله عنه هُوَ الَّذِي كَتَبَ كِتَابَهُمْ بِيَدِهِ، وَكَانُوا لَا يَطْعَمُونَ طَعَامًا يَأْتِيهِمْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ خَالِدٌ رضي الله عنه، حَتَّى أَسْلَمُوا وَفَرَغُوا مِنْ كِتَابِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فِيمَا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدَعَ لَهُمْ الطاغية، وَهِي اللات، لَا يَهْدِمُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَمَا بَرِحُوا يَسْأَلُونَهُ سَنَةً سَنَةً، وَيَأْبَى عَلَيْهِمْ، حَتَّى سَأَلُوا شَهْرًا وَاحِدًا بَعْدَ مَقْدَمِهِمْ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَنْ يَدَعَهَا شَيْئًا مُسَمًّى، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ فِيمَا يُظْهِرُونَ أَنْ يَتَسَلَّمُوا بِتَرْكِهَا مِنْ سُفَهَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُرَوِّعُوا قَوْمَهُمْ بِهَدْمِهَا حَتَّى يَدْخُلَهُمْ الْإِسْلَامُ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَيَهْدِمَاهَا رضي الله عنهما، وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ مَعَ تَرْكِ الطَّاغِيَةِ أَنْ يُعْفِيَهُمْ مِنْ الصَّلَاةِ، وَأَنْ لَا يَكْسِرُوا أَوْثَانَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَمَّا كَسْرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنُعْفِيكُمْ مِنْهُ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ )، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، فَسَنُؤْتِيكَهَا، وَإِنْ كَانَتْ دَنَاءَةً ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَهُمْ، أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه[١٣١] ، وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَحْرَصَهُمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْغُلَامَ مِنْهُمْ مِنْ أَحْرَصِهِمْ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ) ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ أَمْرِهِمْ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى بِلَادِهِمْ رَاجِعِينَ، بَعَثَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعهَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رضي الله عنهما، فِي هَدْمِ الطَّاغِيَةِ، فَخَرَجَا مَعَ الْقَوْمِ، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا الطَّائِفَ أَرَادَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنْ يُقَدِّمَ أَبَا سُفْيَانَ رضي الله عنهما، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ رضي الله عنه، وَقَالَ: ادْخُلْ أَنْتَ عَلَى قَوْمِكَ، وَأَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بِمَالِهِ بِذِي الْهَدْمِ[١٣٢]، فَلَمَّا دَخَلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه عَلَاهَا يَضْرِبُهَا بِالْمِعْوَلِ، وَقَامَ قَوْمُهُ دُونَهُ، بَنُو مُعَتِّبٍ[١٣٣]، خَشْيَةَ أَنْ يُرْمَى أَوْ يُصَابَ كَمَا أُصِيبَ عُرْوَةُ رضي الله عنه، وَخَرَجَ نِسَاءُ ثَقِيفٍ حُسَّرًا[١٣٤] يَبْكِينَ عَلَيْهَا وَيَقُلْنَ:

لَتُبْكَيَنَّ دُفَّاعْ[١٣٥] ... أَسْلَمَهَا الرَّضَّاعْ[١٣٦] ... لَمْ يُحْسِنُوا الْمِصَاعْ[١٣٧]

وَيَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ وَالْمُغِيرَةُ رضي الله عنهما يَضْرِبُهَا بِالْفَأْسِ: (وَاهًا لَكَ! آهًا لَكَ!)[١٣٨] فَلَمَّا هَدَمَهَا الْمُغِيرَةُ رضي الله عنه وَأَخَذَ مَالَهَا وَحُلِيَّهَا أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه وَحُلِيُّهَا مَجْمُوعٌ، وَمَا لَهَا مِنْ الذَّهَبِ (وَالْجَزْعِ[١٣٩]) [١٤٠] ، وفي رواية اخرى : وَقَدْ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَفِيهِمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنهم، فَعَمَدُوا إِلَى اللَّاتِ وَقَدِ اسْتَكَفَّتْ[١٤١] ثَقِيفٌ رِجَالُهَا وَنِسَاؤُهَا وَالصِّبْيَانُ، حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ[١٤٢] مِنَ الْحِجَالِ[١٤٣]، وَلَا يَرَى عَامَّةُ ثَقِيفٍ أَنَّهَا مَهْدُومَةٌ وَيَظُنُّونَ أَنَّهَا مُمْتَنِعَةٌ ، فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَأَخَذَ الْكِرْزِينَ – يَعْنِي الْمِعْوَلَ – وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: (وَاللَّهِ لَأُضْحِكَنَّكُمْ مِنْ ثَقِيفٍ)!! فَضَرَبَ بِالْكِرْزِينِ ثُمَّ سَقَطَ يَرْكُضُ بِرِجْلِهِ!!، فَارْتَجَّ أَهْلُ الطَّائِفِ بِصَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ وَفَرِحُوا وَقَالُوا: أَبْعَدَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ قَتَلَتْهُ الرَّبَّةُ! وَقَالُوا لِأُولَئِكَ: (مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَقْتَرِبْ)؟! فَقَامَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ: (وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ ثَقِيفٍ إِنَّمَا هِيَ لَكَاعِ[١٤٤] حِجَارَةٌ وَمَدَرٌ[١٤٥]، فَاقْبَلُوا عَافِيَةَ اللَّهِ وَاعْبُدُوهُ) ، ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَ الْبَابَ فَكَسَرَهُ، ثُمَّ عَلَا سُورَهَا وَعَلَا الرِّجَالُ مَعَهُ، فَمَا زَالُوا يَهْدِمُونَهَا حَجَرًا حَجَرًا حَتَّى سَوَّوْهَا بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلَ سَادِنُهَا يَقُولُ: لَيَغْضَبَنَّ الْأَسَاسُ فَلَيَخْسِفَنَّ بِهِمْ!! فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْمُغِيرَةُ قَالَ لِخَالِدٍ رضي الله عنهما: (دَعْنِي أَحْفِرْ أَسَاسَهَا)، فَحَفَرُوهُ حَتَّى أَخْرَجُوا تُرَابَهَا وَجَمَعُوا مَاءَهَا وَبِنَاءَهَا، وَبُهِتَتْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَقِيفٌ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَمَ أَمْوَالَهَا مِنْ يَوْمِهِ، وَحَمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى على إعزاز دِينِهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِهِ [١٤٦] ، وهناك روايات اخرى متداخلة ببعضها ببعض كلها تعطي نفس المعنى ، ويرى الباحثان من هذا النص الذي يميط اللثام عن طريقة تهديم اللات !؟ أن قبيلة ثقيف كانت متمسكة لآخر لحظة في عدم تهديم طاغوتهم ، وكذلك خوفهم الشديد منها ومن بطشها ومن غضبها ، اضف الى ذلك حبهم اياها وكيف انه كان يوم تهديمها يوما مشهودا ومصابا جللا على رؤوسهم، ثم أن النياحة عليها والبكاء والصراخ يدل دلالة قاطعة على تفشي الافكار الشركية الضالة عندهم!؟ ، اما المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فان موقفه العظيم يدل دلالة قاطعة على ايمانه الكبير بالله عز وجل الواحد الاحد سبحانه وتعالى ومن ذلك؟:

١ ـ فرحه الشديد بإسلام قومه رضي الله عنه.

٢ ـ اظهر بكل وضوح لقومه رضي الله عنه انها حجارة لا تنفع ولا تضر.

٣ ـ استغل رضي الله عنه هذا الموقف بالوعظ والنصيحة لقومه بالرجوع الى دين الله عز وجل وعبادته .

٤ ـ الاستهزاء الكبير والضحك في هذا الموقف يدل على سعة علمه وفقهه رضي الله عنه !! بدليل انه كان يعلم مكانتها عند ثقيف.

٥ ـ حرصه الشديد رضي الله عنه على دين الاسلام ونشر التوحيد ونبذ الشرك والشركيات، وذلك من خلال النزول الى اساس البناء لبيت اللات واقتلاعه من اصله ، وهذا العمل العظيم هو تربية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للصحابة الاجلاء رضي الله عنهم.

**المطلب الثاني: مكان اللات بعد هدمها** : بعد أن تم تهديم اللات وحرقها وتطهير مدينة الطائف الجميلة من معلم من معالم الشرك والوثنية الكبيرة ، فلا ريب ان يكون هناك عمل اخر يوازيه في الاجر والثواب الا وهو بناء منبر من منابر التوحيد وهو المسجد ، وقد ذكرنا في البداية ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أمرَّ على ثقيف الصحابي الجليل عثمان بن ابي العاص الثقفي والذي كان حريصا على تعلم القران والتفقه في الدين فكان هذا سببا رئيسا لهذه الامارة ، وقد امَرَهُ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أنَّ يجعل مسجد الطائف حيثُ كانت طاغيتهم(١٤٧) وبذلك قامت شعائر الاسلام في موضع مهم من مواضع الشرك بالله تبارك وتعالى ، ليدرس كتاب الله تبارك وتعالى في هذه البقعة التي تباركت بفضل الله ، نعم يدرس القران الكريم الذي فيه العقيدة عقيدة التوحيد والايمان بالله عز وجل، وفيه ايضا الشريعة والاخلاق والقصص ومنهج حياة كاملة(١٤٨).

**المطلب الثالث: اللات وقيام الساعة** : ذكر الله عز وجل في محكم كتابه الكثير من الآيات الكريمة حول علامات ودلائل يوم القيامة وقيام الساعة وتسمى علامات قيام الساعة بل ان العلماء قسموها الى صغرى وكبرى تكون بين يدي الساعة ومنها قول الله عز وجل (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)(١٤٩) الى غيرها من الآيات العظيمة ، وكذلك ورد عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الكثير من الاحاديث الشريفة التي تُعلمُنا آيات وعلامات قيام الساعة ومنها ماورد عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(١٥٠) أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا؟ قَالَ :(إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ)(١٥١) وفي هذا الحديث الشريف علامة من علامات قيام الساعة التي ستظهر في وقتها الذي يقدره الله عز وجل ومعنى ذلك أنه لا تقوم الساعة حتى يعبد الصنمان اللات والعزى(١٥٢) فلا ينقطع الزمان ولا تأتي القيامة حتى يرتد الناس و تعبد اللات والعزى ويرجعون الى الشرك وعبادة الأوثان(١٥٣) فعند ذلك يرجعون الى دين ابائهم المشركين(١٥٤) ، ومع الرجوع الى الشرك وعبادة الطواغيت الا ان هناك من يعبد الله عز وجل وحده لاشريك له ،

ويحارب البدع والضلالات بل ويقاتلون في سبيل دين الله عز وجل الى اخر يوم من ايام الحياة الدنيا مهما كثرت الفتن والمصائب وهذا الذي ورد في الحديث الشريف عن الصحابي الجليل جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[١٥٥] .

**الخلاصة واهم النتائج**

الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات الواحد الاحد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، اخرج الناس بأمر الله من الشرك الى التوحيد محمد بن عبد الله الهادي الامين ، وعلى اله الطيبين وصحابته الطاهرين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين.

فقد تناولنا في بحثنا الموسوم (صنم اللات دراسة تاريخية في ما هيته) وقد تبين لنا عدة امور من هذه الدراسة اليسيرة ، نوجزها فيما يلي:

١ـ أن اللات في اللغة من الفعل (لتت) بمعنى الخلط والمزج، او من الفعل (لوى) اي يلوون عليها يعني يطوفون بها، وقد عدَّ هذا التعريف اساسا في ذلك.

٢ ـ اللات هي وثن ومعبود من دون الله عز وجل يعبد بطرق عديدة وشعائر مختلفة ، كان لمشركي قبيلة ثقيف خاصة ولمشركي العرب عامة.

٣ ـ اصل اللات يدور على رجل كان يخلط الطعام والشعير للحجاج فاعتبر هذا العمل مقدسا ، لأجل ذلك عُظمَ هذا الرجل، ومنهم من جعل الرجل نكرة غير معروف، ومنهم من جعله معروفا بل وذكروا اسمه، والمكان الذي فيه سواء قبره او الصخرة التي كان يؤدي العمل عندها ، كل ذلك وضعوا له هالة من القدسية الضالة والمنحرفة.

٤ ـ اثبتت الدراسة ان اللات عبارة عن بيت بني على صخرة وهذا البيت يسمى بيت الربة ، وقد قام المشركون بوضع طقوس وشعائر وعبادات كلها تشبه ما كان يفعله الحجاج العرب عند الكعبة المشرفة قبل الاسلام .

٥ ـ اصل اسم اللات اسم مؤنث ولذلك فقد ادعى المشركون ان الاسم مشتق من اسم الله عز وجل او انه مؤنث لان الاناث بنات الله ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

٦ ـ اثبتت الدراسة ان اللات كان في الطائف عند قبيلة ثقيف العدنانية ، وقد قاموا بتعظيمه بعدة طرق منها ، التسمية عليه والحلف به والخوف منه الى غيرها من صور التعظيم.

٧ ـ كان كفار قريش يعذبون المسلمين الاوائل بانواع العذاب واشدها ، وكان من اهم مطالب المشركين هي ترك ما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والرجوع الى عبادة اللات والعزى.

٨ ـ قام علماء التفسير بتأويل الكثير من الآيات الكريمة التي تذكر اللات والعزى بشكل غير مباشر اي بدون ذكر اسمائها، مستدلين في ذلك بالآية الكريمة التي ذكرت اللات صريحة ومباشرة.

٩ ـ اطلقت لفظة الطواغيت على جميع الاصنام والمعبودات الوثنية بشكل عام ، واطلق اللفظ بشكل خاص على اللات والعزى.

١٠ ـ كان هناك الكثير من الموحدين الذين كفروا باللات ولم يؤمنوا بها، بل قد صرحوا بعدم الايمان بها وعبادتها وكل ذلك قبل مبعث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .

١١ ـ كان الاستهزاء بها كبير جدا من قبل المسلمين وهذا دليل كبيرة على دخول الايمان في قلوبهم ومعرفتهم التامة ان هذا المعبود الشركي لا ينفع ولا يضر انما حجارة صماء ، وخير شاهد على ذلك عندما تم تهديمها من قبل الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم .

١٢ ـ تم بناء مسجد الطائف في مكان هذا الوثن الشركي ، وهذا دليل كبير على تغيير المكان من الكفر والشرك الى الايمان بالله عز وجل وتوحيده سبحانه وتعالى ، وتعد هذه خطوة عظيمة في تأسيس مكان جديد يكون معينا لا ينضب في سبيل نشر الاسلام في الجزيرة العربية .

وبهذا العمل المتواضع فانا نضيف عملا بسيطا الى المكتبة الاسلامية ، بل ونضع لبنة صغيرة في لبنات البحث العلمي ، لعل من يأتي بعدنا ينتفع بها ويكمل هذا البناء ، داعين الله عز وجل ان يوفق الجميع لكل خير انه ولي حميد.

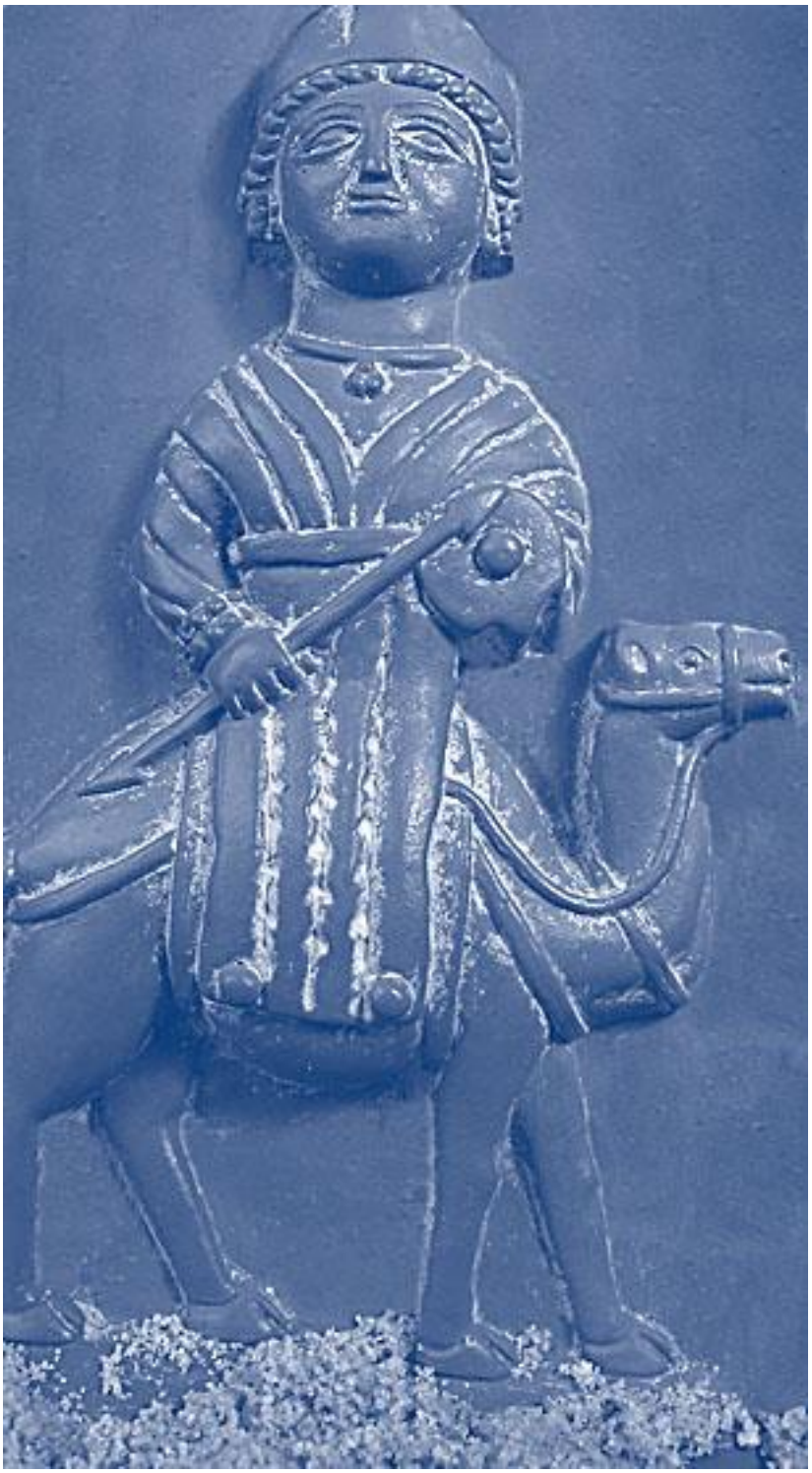

ملحق (١)

منحوتة حجرية لصنم اللات وجدت في الطائف، صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

ملحق (٢)

القرن الثاني الميلادي تصور الإلهة اللات محاطة بشخصيتين ربما تكون العزى ومَناة / صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

**هوامش البحث:**

**ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.**

---

(١) السويق هُوَ الْقَمْح أَو الشّعير المقلو ثمَّ يطحن أو المطبوخ المجفف المطحون .ينظر: ابن حجر ،احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م )، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،( دار المعرفة ،بيروت ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م)ج١ص١٣٥ ومابعدها ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد القادر الحسيني ( ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة محققين ،( دار الهداية د م، د ـ ت )ج٢٥ ص٤٨٠ومابعدها.

(٢) الأَقِطُ والإِقْطُ والأَقْطُ والأُقْطُ: شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ المَخِيض يُطْبَخُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمْصُل، والقِطعةُ مِنْهُ أَقِطةٌ. ابن منظور، محمد مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ،( دار صادر، بيروت د ـ ت )ج٧ص٢٥٧ .

(٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ،تفسير الطبري ــ جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق احمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م )ج٢٢ص٢٤٣؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ص٨٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٥ص٧٤ .

(٤) ينظر : ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ص٨٢ ؛ العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ /١٤٥١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت د ـ ت) ج١٩ص٢٠١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٥ص٧٤ ــ ٧٥ ؛ علي ، جواد (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤(دار الساقي د. م ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م )ج١١ص٢٣٠ ؛ صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

(٥) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢ص٥٢٣ ؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢) ، الجامع لأحكام القرآن ـ تفسير القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ط٢ ،(دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م)ج١٧ص١٠١؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣١ص٣٤٨ .

(٦) سُورَة النَّجْم، الْآيَة: ١٩ ــ٢٠ .

(٧) ينظر: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، كتاب الأصنام ،المحقق: أحمد زكي باشا ،ط٤ (دار الكتب المصرية، القاهرة١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م) ص١٦ ؛ القرطبي ، الجامع لاحكام القران، ج١٧ص٩٩ .

(٨) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦ .

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ج٢ص٨٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس ، ج٥ص٧٤ .

(١٠) الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢ص٥٢٥ .

(١١) ينظر: ابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري(ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية ، تحقيق طه عبدالرؤوف، (شركة الطباعة الفنية المتحدة ، د ـ ت) ج١ص٤٧؛ الطبري، تفسير الطبري،ج٢٤ص٦١١؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، ط١(دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣ م)ج١ص٤٤٩؛ علي، المفصل، ج٧ص١٤٥ ـ ج١١ص٢٢٩ ومابعدها؛ صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

(١٢) ينظر: ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦ ؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ( ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبدالواحد ، (دار المعرفة ،بيروت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م) ج٤ ص٦٢؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٢ص٤٦٨.

(١٣) ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج١ص٤٠٠؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢ص٤٦٨ .

(١٤) ينظر: الطبري، تفسير الطبري،ج٢٢ص٥٢٣؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القران، ج١٧ص١٠٠ ؛ابن حجر ، فتح الباري، ج١ص١٨٢.

(١٥) ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القران، ج١٧ص١٠٠ .

(١٦) ينظر: ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣١ص٣٤٨ .

(١٧) ينظر : ابن حجر ، فتح الباري،ج٨ص٦١٢ .

(١٨) ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية ،ج١ص١٢٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، المحقق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي ،بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م) ج٢ص٢٦٢.

(١٩) يسلي السمن يَسْلَؤُهُ سَلأً طَبخَه وعالَجَه فأَذابَ زُبْدَه .الزبيدي ، تاج العروس ،ج١ص٢٦٩.

(٢٠) ينظر: العيني، عمدة القاري ،ج٢٣ص١٧٨.

(٢١) ينظر: ياقوت الحموي ،أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،معجم البلدان ،(دار صادر، بيروت ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م )ج٥ص٤ ؛ابن حجر ، فتح الباري،ج٨ص٦١٢ ؛ العيني ، عمدة القاري، ج١٩ ص٢٠١ ؛ الزبيدي ،تاج العروس، ج٥ص٧٥ .

(٢٢) ينظر: ابن حجر ،فتح الباري، ج٨ص٦١٢ ؛الزبيدي ،تاج العروس، ج٥ص٧٥ .

(٢٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥ص٤؛ علي، المفصل ،ج١ص٦٩ ؛ صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

(٢٤) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١ص٧٧؛ ابن حجر، فتح الباري،ج٨ص٦١٢؛ علي، المفصل، ج١١ ص٢٣٠.

(٢٥) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) ج٢ ص٢٣٣.

(٢٦) قصبه بِضَم الْقَاف وَسُكُون الصَّاد أَي أمعاءه .ابن منظور، لسان العرب ،ج١ ص٦٧٦؛ابن حجر ، فتح الباري، ج١ص١٧٣ .

(٢٧) مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج النيسابوري ( ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ،صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،( دار احياء التراث العربي، بيروت د ـ ت)ج٤ص٢١٩١ رقم الحديث ٢٨٥٦.

(٢٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ص٨٣ .

(٢٩) سورة الاعراف الآية ١٨٠.

(٣٠) ينظر: الطبري ،تفسير الطبري،ج١٣ص٢٨٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القران ،ج٧ص٣٢٨ .

(٣١) الطبري ،تفسير الطبري،ج١٣ص٢٨٢ .

(٣٢) ينظر: ابن الكلبي، الاصنام ، ص١٦ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢ص٥٤٠ ؛ الطبري، تفسير الطبري ،ج٢٢ص٥٢٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام،ج١ص٤٥١؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣ص٤٥٤؛ علي، المفصل، ج١١ص٢٣٢ ؛الغضبان ، منير محمد (ت ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م) ، فقه السيرة النبوية، ط٢ (جامعة أم القرى، السعودية ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م)ص٤٩.

(٣٣) ينظر : الطبري، تفسير الطبري،ج٢٢ص٥٢٢؛ العيني ، عمدة القاري،ج١٩ ص٢٠٠ ؛الزبيدي ، تاج العروس، ج٥ص٧٥ ؛علي ،المفصل، ج٥ص١٧٢ ـ ج٧ص١٣٠.

(٣٤) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ص٧٧؛ علي ،المفصل ،ج١١ص٦١ ومابعدها؛ الغضبان ،فقه السيرة النبوية ،ص٤٩ .

(٣٥) ينظر: الكلبي ، الاصنام ، ص١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥ص٤ ؛علي، المفصل ، ج٧ص١٤٥ .

(٣٦) ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج١٣ص٢٠٧ ؛علي ، المفصل،ج١١ص٢١٢.

(٣٧) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦ ؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥ص٤؛الزبيدي، تاج العروس ، ج٣١ ص٣٤٨؛ علي ، المفصل،ج١١ص٢٢٨.

(٣٨) ينظر: علي ، المفصل،ج١١ص٢١٣.

(٣٩) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣١ص٣٤٨ ؛ علي ، المفصل،ج٤ص٨ .

(٤٠) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج١ص٢٦٤؛ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣١ص٣٤٨ .

(٤١) اوس بن حجر بن عتاب ويقال معبد بن حزن التميمي من شعراء تميم في الجاهلية ، وكان أوس عاقلًا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح ولا سيما للقوس، وكان مغرمًا في الصيد والقنص ، يقال مات سنة ٢ ق هـ . ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ،الشعر والشعراء، (دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣م )ج١ص١٩٨؛الزركلي ، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الأعلام ، ط١٥ ،دار العلم للملايين (بيروت ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م )ج٢ص٣١ ؛ علي ، المفصل،ج١٨ص٣١ .

(٤٢) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص١٦ ؛ صنم اللات ويكيبيديا شبكة النيت.

(٤٣) البخاري ،محمد بن اسماعيل الجعفي ( ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ج٦ص١٤١.

(٤٤) سعد بن عبيدة سَعْد بن عُبَيدة السلمي أبو حَمْزَة الْكُوفِيّ، رَوَى عَن بعض الصحابة مثل البراء بْن عازب وعبد الله بْن عُمَر بن الخطاب رضي الله عنهم واخرين وروى عنه كثير من التلاميذ ، وَتُوُفِّيَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى الْكُوفَةِ . ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر

(بيروت د ـ ت) ج٦ ص٢٩٨؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت ٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط١ (مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٠-١٩٨٠)ج١٠ص٢٤٩ .

(٤٥) احمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)ج١٠ ص٢٤٩ رقم الحديث ٦٠٧٢ .

(٤٦) ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥ص٤ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٧ص٤٧٧ ؛علي ،المفصل، ج١٣ص ١٤٩ .

(٤٧) الصعب بن جثامة بن قيس بن عَبد الله بن يعُمَر الليثي، الحجازي، أخو الصحابي الجليل محلم بن جثامة رضي الله عنهم، رَوَى عَن: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ هاجر إلى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وكان ينزل بودان، واختلف كثيرا في وفاته، يقال انه مات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويذكر انه مات في آخر ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال انه فيمن شهد فتح فارس وكان فتحها زمن عثمان رضي الله عنه . ينظر: المزي ، تهذيب الكمال ،ج١٣ص١٦٦ ؛ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١،دار الكتب العلمية ( بيروت ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٥م)ج٣ص٣٤٥ .

(٤٨) احمد ، مسند ،ج٢٦ص٣٥٦ رقم الحديث ١٦٤٢٥ .

(٤٩) ابن حجر ، فتح الباري، ج٥ص٤٤ ؛ علي ، المفصل، ج١٣ص١٤٩.

(٥٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣ص٤٥٤؛ علي ، المفصل ،ج١١ص٤٢٣ .

(٥١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ص٦٣٧ .

(٥٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤ص١٨٥ .

(٥٣) سورة الكوثر الآية ٢ .

(٥٤) الطبري، تفسير الطبري،ج٢٤ص٦٥٤ .

(٥٥) احمد ، مسند ،ج٥ص٢٦ رقم الحديث ٢٨١٦ .

(٥٦) الغرانيق الذُّكورُ من طيرِ الماءِ ، ويقال ايضا غِرْنوقٌ وغِرْنَيْقٌ وهو الشّابُّ الأبْيَضُ الناعِمُ الحسَنُ الشّعْرِ الجَميلُ ، وله معانٍ اخرى ايضا .ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠ص٢٨٦؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج٢٦ص٢٤٦ .

(٥٧) ابن الكلبي، الاصنام ، ص١٩ ؛ حمد واخر ، الدكتور صفاء جاسم ـ صبيح خليل محمود، سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العزى (٨هـ ـ ٦٢٩م )، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد السابع العدد ٢٠ (جامعة تكريت ، مركز صلاح الدين الايوبي ١٤٣٥م ــ ٢٠١٥م)ص٣١٤ ؛ حول هذه التلبية هناك كلام كثير للعلماء حولها ، وقد وجدنا أنه ليس من المناسب ذكره في هذا المقام من باب الورع. ينظر : الطبري، تفسير الطبري، ج١٨ص٦٦٦؛ ابن كثير ، السيرة النبوية،ج٢ص٥٦ .

(٥٨) ينظر : ابن حبيب ، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٦٠م) ، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر(دار الآفاق الجديدة، بيروت د ـ ت)ص٣١٢ ؛علي ، المفصل ،ج١١ص٣٧٥ ؛العزاوي ، ادهام حسن فرحان ،

العبادات الفلكية عند العرب قبل الاسلام دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة باشراف الدكتور جواد مطر الحمد الموسوي، (جامعة تكريت ، كلية التربية ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م)ص١٢٤ ؛جاسم ، حنان عيسى ، الحج عند العرب قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف الدكتور غامس خضير حسن ،(جامعة تكريت، كلية التربية ،١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)ص١٣٥ .

(٥٩) البخاري، صحيح البخاري، ج٢ص١٣٨ رقم الحديث ١٥٤٩ .

(٦٠) سورة هود الآية ٥٣ ـ ٥٤ .

(٦١) ينظر : الطبري، تفسير الطبري،ج١٥ص٣٦٢ ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القران، ج٩ص٥١ .

(٦٢) سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان ، من القبائل العربية المعروفة استرضع عندهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، ارضعته حليمة السعدية، وهي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن ناصرة بن فصية بن سعد، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، وبنوهما: عبد الله، وأنيسة بنت الحارث بن عبد العزّى، والشّيماء بنت الحارث إخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، والنسبة اليهم السعدي .ينظر: ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد ( ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة انساب العرب ،تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)ص٢٦٥؛ القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ /١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الايباري ، دار الكتّاب اللبنانيين (بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ) ص٢٩٠.

(٦٣) ضمام بن ثعلبة السّعديّ من بني سعد بن بكر رضي الله عنه ، وفد الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه قيل سنة خمس وقيل تسع للهجرة وحديثه مشهور في المصادر والمراجع ، وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول: (ما رأيت أحدا أحسن مسألة، ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة).ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل( بيروت ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م )ج٢ص٧٥١ ؛ابن حجر ، الاصابة، ج٣ص٣٩٦ .

(٦٤) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ، ج٢ص٥٧٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٢ص٧٥١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ١ص٤٥٦ .

(٦٥) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ، ج٢ص٥٧٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٤ ص١٨٤٩ ؛ ابن حجر، الاصابة ، ج٨ص١٥١ .

(٦٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٨ص٢٥٦ .

(٦٧) ابن حجر ، الاصابة ، ج٨ص١٥١ .

(٦٨) ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب،ج١ص١٧٩ ؛المزي ، تهذيب الكمال ،ج٤ ص٢٨٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٢ص١١٢ .

(٦٩) بطحاء الْوَادِي تُرَابٌ لَيِّنٌ مِمَّا جَرَّتْه السُّيُولُ لا ينبت فيه شيء ،وأَبْطَح مَكَّةَ هُوَ مَسِيلُ وَادِيهَا .ينظر :ابن منظور، لسان العرب،ج٢ص٤١٣ ؛الزبيدي ، تاج العروس، ج٦ص٣١٤ .

(٧٠) ابن هشام، السيرة النبوية ،ج١ص٣١٨ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣ص٧٤.

(٧١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٤ص٢٩٨ .

(٧٢) سورة الاخلاص الآية ١ ـ ٤ .

(٧٣) ينظر: الطبري ، تفسير الطبري ،ج٢٤ص٦٨٨ ؛ابن منظور ، لسان العرب، ج٣ص٤٥٠ ؛ الصالحي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٦م)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١(دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)ج٢ص٣٥٧ .

(٧٤) فتح الباري،ج٢ص٨٢ .

(٧٥) سورة النساء الآية ١١٧.

(٧٦) الطبري ، تفسير الطبري،ج٩ص٢٠٧ .

(٧٧) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م)ج٢ص١١٣؛ ينظر : ملحق (١) وملحق (٢).

(٧٨) سورة الانعام الآية ٩٤ .

(٧٩) النضر بن الحارث بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَنْصِبُ لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الْحِيرَةَ، وَتَعَلَّمَ بِهَا أَحَادِيثَ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وكان معه احد الوية المشركين يوم بدر ، قُتل يوم بدر كافرا صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وابنه فراس بن النضر من الصحابة الاجلاء .ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ص٣٠٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٢ص١٥ ـ ج٤ص١٢٢ .

(٨٠) الطبري، تفسير الطبري، ج١١ص٥٤٧ ؛ابن عطية ، المحرر الوجيز ،ج٢ ص٣٢٤ .

(٨١) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ،ج٧ص٤٣ .

(٨٢) سورة الاعراف الآية ١٨٠ .

(٨٣) الطبري ، تفسير الطبري،،ج١٣ص٢٨٢ ؛ النيسابوري الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٨هـ/١٠٨٠م)،الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: أ. د. عبد الحي الفرماوي، ط١ ( دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م)ج٢ص٤٣١.

(٨٤) الطبري ، تفسير الطبري،،ج١٣ص٢٨٢ .

(٨٥) سورة التوبة الآية ١١ .

(٨٦) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ،ج٨ص٨١ .

(٨٧) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السدوسي ، ولد وهو أعمى ، روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وترك تلاميذ كثيرون، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة للهجرة، وقيل غير ذلك . ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان التميمي

(ت٣٥٤هـ /٩٦٥م) ، مشاهير علماء الامصار وعلماء فقهاء الاقطار ،تحقيق وتوثيق وتعليق: مرزوق علي ابراهيم ،ط١ ( دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة ١٤١١هـ ـ١٩٩١م)ص١٥٤ ؛المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٣ص٤٩٩ .

(٨٨) الطبري، تفسير الطبري، ج١٤ص١٥٢ .

(٨٩) سورة النجم الآية ١٩ ـ ٢٣ .

(٩٠) النيسابوري الواحدي ،الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،ج٤ص١٩٩ ؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)ص٨١٩ .

(٩١) الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢ص٥٢٨.

(٩٢) سورة الاعراف الآية ٧١ .

(٩٣) الجامع لأحكام القران ، ج٧ص٢٣٧ .

(٩٤) سورة الاعلى الآية ١ .

(٩٥) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ،ج٢٠ص١٤ .

(٩٦) ابن عطية، المحرر الوجيز ،ج٥ص٤٦٨ .

(٩٧) الطبري، تفسير الطبري، ج٢٤ص٣٦٨.

(٩٨) سورة الكافرون الآية ١ ـ ٦ .

(٩٩) الطبري، تفسير الطبري،ج٢٤ص٦٦١ .

(١٠٠) القرطبي ، الجامع لأحكام القران ،ج٢٠ص٢٢٧ ؛ وينظر : ابن هشام، السيرة النبوية ،ج١ص٣٦٢ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣ص١١٢ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ،ج٢ص٤٢٥ .

(١٠١) ابن منظور ، لسان العرب،ج٨ص٤٤٤.

(١٠٢) سورة النساء الآية ٥١ .

(١٠٣) تفسير الطبري، ج٨ص٤٦٥ .

(١٠٤) ابن عطية ، المحرر الوجيز ،ج١ص٣٤٤ .

(١٠٥) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢ص٥٤٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥ص٤ ؛ ابن سيد الناس ، ابو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م) ،عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، ط١ (دار القلم، بيروت ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م)ج٢ص٢٨١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ص٢٤٣ ـ ج٥ص٣٥٩ .

(١٠٦) ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م) ، كتاب العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي(دار ومكتبة الهلال ، لبنان د ـ ت)ج٤ص٤٣٥ ؛الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣٨ ص٤٩٥ .

(١٠٧) البعلي ، محمد بن علي بن أحمد بن عمر (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)،المنهج القويم في اختصار «اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية» ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، إشراف: بكر بن عبد الله أبو

زيد ، ط١(دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م )ص١٥٣؛ ينظر : علي ، المفصل ، ج١١ص٢٢٧ وما بعدها.

(١٠٨) سورة ال عمران الآية ٦٧ .

(١٠٩) احمد، فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م) ج١ ص١٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص٣٠٠؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٢ ص١٨٤.

(١١٠) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ص٢٢٦ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢ص٣٠٠؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد،ج٢ص١٨٤ .

(١١١) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ص٢٢٦ ؛ الصالحي ،سبل الهدى والرشاد ،ج٢ص١٨٤ .

(١١٢) دوحتين الدَّوْحَة الشَّجَرَةُ العظيمةُ ذاتُ الفُرُوعِ المُمتدَّةِ من أَيِّ الشَّجَرِ كانتْ ودَاحَتِ الشَّجرةُ تَدُوحُ، إذا عَظُمت ،والدَّوَاحُ: العَظيمُ الشَّدِيدُ العُلوِّ ،والدَّوْحَةُ: المِظَلَّةُ العَظِيمةِ ، والدَّوْحُ البَيتُ الضخمُ الكبيرُ من الشَّعرِ. ينظر :الفراهيدي ، كتاب العين، ج٣ص٢٨٠ ؛ابن منظور ، لسان العرب، ج٢ص٤٣٦؛الزبيدي ، تاج العروس ،ج٦ص٣٦٥ .

(١١٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٢ص٣٠٠ ؛ الصالحي ،سبل الهدى والرشاد ،ج٢ص١٨٤ .

(١١٤) ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٢ص٣٠٢ ؛ الصالحي ،سبل الهدى والرشاد ،ج٢ص١٨١ .

(١١٥) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢ص٣٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣ ص٢٦٧ .

(١١٦) عروة بن مسعود الثقفي بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بْن عوف بْن ثقيف، أَبُو مَسْعُود، شهد صلح الحديبية ، قيل انه اسلم بعد الحديبية وقيل بعد ذلك ، وقد حسن اسلامه فخرج يدعو قومه إِلَى الإسلام، فأظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف على قومه ،وقد دعاهم إِلَى الاسلام رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتل ، وردت في عدة احاديث شريفة رضي الله عنه. ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب،ج٣ص١٠٦٦ ؛ابن حجر ، الاصابة ،ج٤ص٤٠٧ .

(١١٧) اوشاب من وشب، الأَوْشابُ الأَخْلاطُ مِنَ النَّاسِ والأَوْباشُ، واحدُهم وِشْبٌ، يُقَالُ: بِهَا أَوباشٌ مِنَ النَّاسِ، وأَوْشابٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُمُ الضُّروبُ المُتَفَرِّقون. ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ،ج٦ص٢٩١ ؛ابن منظور ، لسان العرب،ج١ص٧٩٦ .

(١١٨) بيضتك أَي أَصْلك وَعَشِيرَتِكَ والبَيْضَةُ أَصل الْقَوْمِ ومُجْتَمعُهم. ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ص١٢٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج١٨ص٢٥٨ .

(١١٩) لتفضها من فضض وفَضَضْتُ الخاتَم من الكتاب كَسَرْتُه وتفرق وانتشر. ينظر: الفراهيدي ، العين ،ج٧ ص١٣ ؛الزبيدي ، تاج العروس، ج١٨ص٤٩٠ .

(١٢٠) العوذ جمع عَائِذ، الْحَدِيثَاتُ النِّتَاجِ مِنَ الظِّبَاءِ والإبل وَالْخَيْلِ ،وَقِيلَ: سُمِّيَتِ النَّاقَةُ عَائِذًا لأَنّ وَلَدَهَا يَعُوذُ بِهَا .ينظر : ابن منظور ، لسان العرب،ج٣ص٥٠٠ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج١ص١٦١ .

(١٢١) المطافيل الابل الَّتِي مَعهَا أَوْلَادهَا، ومعنى كلمة العوذ المطافيل كناية عن خروجهم وَمَعَهُمْ النِّسَاء وَالصبيان اي كبارهم وصغارهم. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج٣ص٥٠٠ ــ ج١١ص٤٠٢؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج٥ ص٣٣٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس،ج٩ص٤٣٩ .

(١٢٢) بظر بِفَتْح أَوله وَإِسْكَان ثَانِيه مَا يقطع من فرج الْمَرْأَة عِنْد الْخِتَان ، او ما يبقى في فرج المرأة بعد الختان . ينظر: ابن حجر ، فتح الباري،ج١ص٨٨ ـ ج٥ص٣٤٠ ؛الزبيدي ، تاج العروس،ج١٠ص٢١٦ .

(١٢٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ص٣١٣ ؛وينظر : ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٣ص٣٣١؛ الصالحي ، ج٥ص٤٤ ؛ السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ،ص٧٩٥ .

(١٢٤) ينظر: ابن حجر ، فتح الباري، ج٥ص٣٤٠ ؛ العيني ، عمدة القاري، ج١٤ص١٠.

(١٢٥) ينظر: ابن حجر ، فتح الباري، ،ج٥ص٣٤٠ ؛ وينظر: ملحق (١) وملحق (٢).

(١٢٦) ينظر: ابن حجر ، فتح الباري، ،ج٥ص٣٤٠ ؛ العيني ، عمدة القاري، العيني، ج١٤ص١٠.

(١٢٧) شَدَّادُ بْنُ عَارَضٍ الْجُشَمِيُّ له صحبة، وكان شاعرا مشهورا . ولم نجد له سوى هذه الترجمة في المصادر التي بين ايدينا . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢ص٢٨٨ ـ ج٢ص٤٨١ ؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٣ص٢٦١ .

(١٢٨) ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٢ص٤٧٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج١ص٣٩٨ ؛ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٣ص٦٦٣ ؛الصالحي ، سبل الهدى والرشاد،ج٥ص٣٨٢ .

(١٢٩) المغيرة بن شعبة بْن أبي عامر بْن مَسْعُود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، أسلم عام الخندق، وقيل إن أول مشاهده الحديبية، وَكَانَ رضي الله عنه رَجُلا طوالًا ذا هيبة من المجاهدين الشجعان وله ولايات كثيرة ،وتوفي سنة خمسين من الهجرة بالكوفة رضي الله عنه. ابن عبد البر ، الاستيعاب،ج٤ص١٤٤٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال،ج٢٨ ص٣٦٩.

(١٣٠) ضبر جَمَع قَوَائِمَهُ ووَثَبَ . ابن منظور، لسان العرب،ج٤ص٤٧٩ .

(١٣١) عثمان بن ابي العاص أَبُو عَبد اللَّهِ الطائفي الصحابي الجليل، قدم عَلَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فأقره عَلَى الطائف ثُمَّ أقره أَبُو بَكْر وعُمَر رضي الله عنهما ، كان اماما لقومه عالما فقيها قارئا لكتاب الله عز وجل ، له اثر كبير في فتوحات المشرق ،مَاتَ سنة إحدى وخمسين للهجرة رضي الله عنه .المزي ، تهذيب الكمال،ج١٩ص٤٠٨ ؛عزيز ، هاشم حمه رشيد فتاح ، ال ابي العاص الثقفي واثرهم في الحياة العامة في عصري الرسالة والخلافة الراشدة ، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف الدكتور محمد هربود العيساوي (جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) ص٦٤ .

(١٣٢) ذي الهدم بالفتح، ثم الكسر، والهدم، بضمتين، جمع هدم، مثل سقف وسقف، وقيل: بالفتح ثم الكسر ماء وراء وادى القرى . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ص٣٩٥؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ /١٣٣٩م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،ط١(دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) ج٣ص١٤٥٣.

(١٣٣) بنو معتب بطن من ثقيف وهو معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، وثقيف هو قسي ويقال قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان العدناني، ومنازلهم بالطائف وبطونهم كثيرة جدا . ينظر: ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٢٦٦ ــ ص٢٦٧ ؛القلقشندي، نهاية الارب ، ص١٩٨ ـ ص٢٨٦ ــ ص٤٢٤ .

(١٣٤) حسرا الحسر كَشْطُكَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ ، وَرَجُلٌ حاسِرٌ لَا عِمَامَةَ عَلَى رأْسه، وامرأَة حاسِرٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ، إِذا حَسَرَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا. ينظر : الفراهيدي، كتاب العين، ج٣ص١٣٣ ؛ابن منظور ، لسان العرب، ج٤ص١٨٧ .

(١٣٥) دفاع الدَّفْع الإزالة بِقُوَّةٍ ، وَرَجُلٌ دَفّاع ومِدْفَع شَدِيدُ الدَّفْع ، سمينها دفاعاً لأنها كانت تدفع عنهم، وتنفع وتضر على زعمهم. ينظر: ابن ابي الركب ، مصعب بن محمد (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٨م) ، الإملاء المختصر في شرح غريب السير ،استخرجه وصححه: بولس برونله ، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د ـ ت) ص٤٢٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج٨ص٨٧ .

(١٣٦) الرضاع رَضُعَ رَضاعَةً، ومِن قومٍ رُضَّعٍ ورُضَّاعٍ أَي لَؤُمَ، أَي صارَ لَئيماً ، من قولهم لئيم راضع .ينظر: ابن ابي الركب، الاملاء المختصر، ص٤٢٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٢١ص٩٧ .

(١٣٧) المصاع المضاربة بالسيوف والجِلادَ والضِّرَابَ، وتماصعوا في الحرب اي تضاربوا . ينظر: ابن ابي الركب، الاملاء المختصر، ص٤٢٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٢١ص٩٧ ـ ج٢٢ص٢٠٦.

(١٣٨) واها لك هي كلمة تقال في معنى التأسف والحزن . ينظر: ابن ابي الركب، الاملاء المختصر، ص٤٢٧؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٤٠ص٥٣٨ .

(١٣٩) الجزع جَزَعَ لِي مِنَ الْمَالِ جِزْعةً أَي قطَعَ لِي مِنْهُ قِطْعةً ،والجَزْعُ والجِزْعُ؛ ضَرْبٌ مِنَ الخَرَز، وَقِيلَ هُوَ الْخَرَزُ الْيَمَانِيُّ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ تشبَّه بِهِ الأَعين ،سُمِّي جَزْعاً لأَنَّهُ مُجَزَّعٌ، أَيْ مُقَطَّعٌ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ . ابن منظور، لسان العرب، ج٨ص٤٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٢٠ص٤٣٤ ـ ج٢٠ص٤٣٩.

(١٤٠) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢ص٥٣٩ ؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر،ج٢ص٢٨٣ ؛ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٤ص٥٥ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد، ج٦ص٢٩٩ .

(١٤١) استكفت اجتمعت ، واستْكفّ القوم بالشيء أحدقوا به، واسْتَكَفَّ الشَّعَرُ اجْتَمَعَ وانضَمَّت أَطْرافُه. ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ،ج٥ص٢٨٣ ؛ الزبيدي تاج العروس ،ج٢٤ص٣٢٦ .

(١٤٢) العواتق العاتِقُ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَدركت وَبَلَغَتْ فخُدِّرَتْ فِي بَيْتِ أَهلها وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنها عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبويها وَلَمْ يَمْلِكْهَا زَوْجٌ بعدُ .ابن منظور ، لسان العرب،ج١٠ص٢٣٥ .

(١٤٣) الحجال بيت كالقبة يستر بالثياب ويُزَيَّنُ بالثِّيابِ والسُّتُورِ والأَسِرَّةِ للعَرُوس. ابن منظور ، لسان العرب، ج١١ ص١٤٤؛ الزبيدي ، تاج العروس،ج٢٨ص٢٨٠ .

(١٤٤) لكاع وهي كلمة لها معاني عديدة منها اللَؤُمَ والحَمُقَ ،رَجُلٌ لَكُوعٌ أَي ذلِيلٌ عَبْدُ النَّفْسِ ،ويوصَفُ بِهِ الحَمِقُ. ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ،ج١ص٢٠٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج٨ص٣٢٣ .

(١٤٥) مدر قِطَعُ الطينِ اليابِسِ، وَقِيلَ الطينُ العِلْكُ الَّذِي لَا رَمْلَ فِيهِ، وَاحِدَتُهُ مَدَرَةٌ . ابن منظور ، لسان العرب، ج٥ ص١٦٢ .

(١٤٦) ينظر: ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٤ص٦٣ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد، ج٦ص٢٩٩ ؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (دار صادر، بيروت د ـ ت)ج٢ص١٣٧ ؛ المباركفوري ، صفي الرحمن (ت ١٤٢٧هـ) ،الرحيق المختوم ، ط١ (دار الهلال، بيروت د ـ ت) ص٤١١؛ علي ، المفصل ،ج١١ص٢٣٤ .

(١٤٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام،ج١ص٤٥١ ؛ الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ،ج٦ص٢٩٩ ؛ وينظر : علي ، المفصل، ج٧ص١٤٥ .

(١٤٨) ينظر: كامل، د. عبد العزيز، الوحدة والتنوع في العالم الاسلامي، مقال منشور في مجلة العربي العدد (٣٣٨) السنة (٣٠) ( وزارة الاعلام ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)ص٢٠.

(١٤٩) سورة القمر الآية ١ ؛ وينظر : الطبري، تفسير الطبري،ج٢٢ص٥٦٥ ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القران، ج١٧ص١٢٥ .

(١٥٠) سورة التوبة الآية ٣٣ .

(١٥١) مسلم ، صحيح مسلم ،ج٤ص٢٢٣٠ رقم الحديث ٢٩٠٧ .

(١٥٢) ينظر: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) ، مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري» ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، ط٦( المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م) ج٢ص٥٣٥ ؛ ابن الملك ، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف(ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٠م) ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١(إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م) ج٦ ص١٤ .

(١٥٣) ينظر : الأُرَمي ، محمد الأمين بن عبد الله ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي ، ط١(دار المنهاج، دار طوق النجاة ، مكة المكرمة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م) ج٢٦ص١٥٧ .

(١٥٤) ينظر: ابن الملك ، شرح مصابيح السنة ،ج٦ص١٥ .

(١٥٥) احمد ، مسند ،ج٢٣ص٣٣٥ رقم الحديث ١٥١٢٧ ؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج١٣س٢٩٣ ؛العيني ، عمدة القاري ،ج١٦ص١٦٤ .